مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.18

دعم الدولة العثمانية للجهاد البحري في ولايات المغاربة 1730 - 1830

م. د. خالد جمال كريم عباس الراوي ، م. م. ريام أحمد عبد محمد الزبيدي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
khaled.j@ircoedu.uobaghdad.edu.iq ream.a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

مستخلص:

اظهرت الدولة العثمانية استراتيجية اثناء حكمها لولايات المغاربة قائمة على دورها بتعزيز نشاط الجهاد البحري ضد سفن الدول الاوروبية ، التي رفضت دفع الاتاوات مقابل دخول تجارتهم الى المؤانئ العثمانية، إذ اتخذت الدولة العثمانية من الجهاد البحري المغاربي ذريعة نحو تنشيط الجانب العسكرية لها، وذلك بهدف تعزيز دورها في مواجهة الدول الاوروبية التي اعلنت الحرب ضدها، لذا فان الجهاد البحري المغاربي اسهم بوضع حد للتوسع الاستعماري الاوروبي ومحاولاتهم التي اندفعت نحو تحقيق اهدافهم الدينية والاقتصادية ، من خلال سيطرة تلك الدول على الموانئ والمدن الاسلامية، فضلا عن اعاقة التجارة البحرية الاوروبية في البحر الابيض المتوسط ، لذلك فأن الدولة العثمانية التزمت في المقابل بدعم ولايات المغاربة بكل الوسائل والامكانيات البحرية والعسكرية بهدف تأمين الحماية لسيادتها وردع التوسعات الاوروبية.

الكلمات المفتاحية: الدولة العثمانية، الجهاد البحري، ولايات المغاربة، الدول الاوربية، البحر المتوسط.

Ottoman support for naval jihad in the Maghreb states 1730-1830

Dr. Khalid Jamal Karim Abbas Al-Rawer , M.M. Riyam Ahmed Abdul Mohammed Al-Zubaidi
University of Baghdad / Ibn Rushed College of Education for Humanities

Abstract:

During its rule over the Maghreb states, the Ottoman Empire adopted a strategy based on its role in promoting maritime jihad against the ships of European countries that refused to pay tribute in exchange for the entry of their trade into Ottoman ports. The Ottoman Empire used the Maghreb maritime jihad as a pretext to activate its military aspect, with the aim of strengthening its role in confronting the European countries that declared war against it. Therefore, the Maghreb maritime jihad contributed to putting an end to European colonial expansion and their attempts to extend their religious and economic goals, through those countries' control over Islamic ports and cities, in addition to obstructing European maritime trade in the Mediterranean. Therefore, the Ottoman Empire, in return, committed to supporting the Maghreb states with all naval and military means and capabilities, with the aim of ensuring the protection of its sovereignty and deterring European expansion.

Keywords: Ottoman Empire, naval jihad, Maghreb states, European countries, Mediterranean Sea

المقدمة:

تعد مسالة الجهاد البحري في ولايات المغاربة من اهم المسائل التي كانت تعاني منها الدول الاوربية خلال مرحلة مزاولة تجارتها في البحر المتوسط، ومن جهة اخرى فان الدولة العثمانية كانت ترى ان الجهاد البحري في ولايات المغاربة من اسس مراحل تحديد الهجمات العسكرية الاوربية على حدود دولتها العلية لاسيما في المغرب الاقصى، ولهذا انطلقت اراء الباحثين في مسالة الجهاد البحري، اذ اعتقد البعض منهم بان الجهاد البحري صار يشكل تأثيراً واضحاً في مرحلة علاقات الدولة العثمانية مع الدول الاوربية التي اجبرت على التعاون بالقضاء على الجهاد البحري وتأمين تجارتها البحرية في البحر المتوسط، فيما اشار البعض الاخر منهم بان الدولة العثمانية ودعمها للجهاد البحري في ولايات المغاربة اثمرت بحصد النتائج الايجابية على اجبار الدول الاوربية بالخضوع الى شروطها.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر الكثير من الباحثين، فأن اهمية الجهاد البحري بولايات المغاربة تلقى دعماً واهتماماً من الدولة العثمانية، وهذا قابلهُ بنتائج تحطيم اغلب السفن التجارية والحربية الاوربية وايضاً دمره احتكار التجارة البحرية، فضلا عن اجبار الدول الاوربية بالخضوع وقبول شروط الدولة العثمانية، والدليل بأن النمسا والبندقية طلبت من الدولة العثمانية ابلاغ ولايات المغاربة بتنفيذ بنود الاتفاقيات المبرمة بينهما.

بيد ان البحث تطرق الى المقدمة ومبحثين وخاتمة، فيما أوضحت المقدمة اهاف وتوجهات الدولة العثمانية العلية ودورها في مسالة الجهاد البحري بالولايات المغاربة، ورات الدولة العلية ان مسالة الجهاد البحري من الأسس المتينة التي تشكل عماداً في القضاء على المخططات الأوروبية التي حاولت فرض سيطرتها على الطرق التجارية في البحر الأبيض المتوسط، اذ تناول المبحث الأول: بوادر الدعم العثماني للجهاد البحري في ولايات المغاربة 1730-1800 واتسمت جهود الدولة العثمانية في العديد من الاسهامات الجهادية خلال تقدم كل الدعم والامكانيات البحرية بهدف التصدي للحملات البحرية الأوروبية، في حين تطرق المبحث الثاني: اهداف نشاط الدعم العثماني للجهاد البحري في ولايات المغاربة 1800-1830، فقد اتسمت الأهداف العثمانية بمحاولة التصدي لأي توجهات أوروبية التي حاولت ان تفرض سيطرتها على السواحل العثمانية المغاربية وكذلك رفضت دفع الاتاوات التي فرضتها الدولة العثمانية على السفن الأوروبية التي قصدت سواحلها في عموم الدولة العلية، فيما اوضحت الخاتمة حقيقة دعم الدولة العثمانية وما تقدمه الى ولايات المغاربة في مواجهة الاساطيل البحرية الأوروبية التي اندفعت نحو فرض السيطرة الاقتصادية على السواحل المغاربية في البحر المتوسط.

المبحث الأول: بوادر الدعم العثماني للجهاد البحري في ولايات المغاربة 1800-1730.

تكرست جهود الدولة العثمانية في مواجهة الحملات الاوربية التي توجهت في دوافعها نحو اتمام الحملات الصليبية السابقة بعد السيطرة على الاندلس التي كانت اخر معاقل المسلمين عام 1492م[1]، وبعدها انطلقت الدولة العثمانية عام1730 بدعمها للجهاد البحري في ولايات المغاربة للحفاظ على ارث الامة الاسلامية من خطر الحملات الاوربية، اذ قامت بأنشاء العديد من مصانع الاسلحة في طرابلس الغرب لصناعة الاسلحة كالبنادق المحلية واستحضرت البارود من اوروبا الى منطقة جرجرة لاستخدامه في السواحل البحرية المغربية دعماً للجهاد البحري اذ اقامة ورش لصناعة السفن بالاعتماد على الخبرات الاوربية كالإسبانية والفرنسية والهولندية[2].

استمرت الدولة العثمانية ودعمها للجهاد البحري في (الجزائر، طرابلس الغرب، تونس)، حتى صار الجهاد البحري مصدراً خطراً يهدد تجارة الدول الاوربية التي رفضت دفع الاتاوات والضرائب السنوية التي اقرتها الشريعة الاسلامية، واتجهت اغلب الدول الاوربية بمحاولات التقرب من الدولة العثمانية وحكام الولايات الثلاثة اذ قدموا الهدايا لضمان تعهدات عدم تعرض سفنهم التجارية في اثناء الجهاد البحري للمغاربة[3]، وسرعان ما لبت الدولة العثمانية جميع احتياجات البحرية المغاربية لاستمرار الجهاد البحري الذي فرض السيطرة على السفن التجارية الاوربية بعد رفضها دفع الاتاوات او الجزية، لذا قامت البحرية في طرابلس الغرب في الخامس من تشرين الثاني عام 1722 بالاستحواذ على السفن الاوربية منها السفن الروسية والإيطالية والفرنسية التي كانت تحمل البضائع من البلاد الحرير بقيادة القبطان «اوليه دي مارسيليا-Ollier di Maraiglia»، وردت السفن الالمانية بقيادة هارك عام 1724 بالقبض على بعض سفن المغاربة اذ قام ببيع العدد من الاسرى المسلمين في سوق العبيد[4].

تكرس دعم الدولة العثمانية نحو استمرار النشاط الجهاد البحري في الولايات الثلاثة المغاربية اذ واجهت الحملة الفرنية التي قادها القبطان «دي جراند بريه -Nicola de Crandpre» وبلغ عددها نحو(3600) جندي، الا ان فرنسا تلقت انتكاسات وخسائر فادحة عام 1725 نتيجة اصطدامها ببسالة بمجاهدي البحرية على السواحل التونسية والجزائرية، وبعدها ايقنت فرنسا ان مراكز الجهاد البحري في تونس والجزائر تلقت دعماً عسكرياً من الدولة العثمانية، مما اضطر فرنسا لعقد الصلح عام 1728[5].

لم تتوقف جهود الدول الاوربية في مرحلة القضاء على الجهاد البحري للمغاربة وقطع طرق الامداد البحرية العسكرية العثمانية، اذ قامت

(1) محمد عبد الله عنان، الاثار الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية اثرية)، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الجزائر، ط2، 1921، ص160.

(2) André Raymond, "Tunisiens et Maghrébins au Caire au xviiie siècle, Tunisie, 1959, p126-127.

(3) احمد سعيد الطويل، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي (1832-1795)، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2001، ص35-34.

(4) عميراوي احميده، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار النشر الجزائر، 2005، ص28.

(5) R. dusgate ,notice sur les poids ,mesures et monnaies de tunis et leur rapport avec ceux de france et d'angleterre ,barrrois l'ainé libraire, paris 1832, p.19.

فرنسا بأرسال حملة اخرى بقيادة «اولييه–Ollier» لميناء طرابلس لتحرير السفينة التجارية الفرنسية التي وقعت بأيدي الجهاد البحري في طرابلس الغرب، وفشلت ايضا فطلبت من الدولة العثمانية تعويضات عما الحق بتجارتها من الخسائر على ان لا يقل عن (50.000) ليرة ذهبية فرنسية[1]، وبعد اللقاءات العثمانية والفرنسية اعلن عن ابرام معاهدة بين الطرفين اطلق بواسطتها سراح جميع الاسرى الفرنسيين، لكن طرابلس رفضت المعاهدة التي رات بانها سلبت الانتصار للجهاد البحري، مما اثار حفيظة فرنسا اذ اعلنت الحرب في الخامس والعشرون من حزيران عام 1728، الامر الذي زاد من حدة نشاط الجهاد البحري في طرابلس ضد السفن الفرنسية وتمكنت طرابلس الغرب من الاستيلاء على بعض السفن الفرنسية، وهذا اثار حفيظة الاخير اذ اعلنت أعداد حملة ضمت (11.000) جندي للقضاء على الجهاد البحري في طرابلس الغرب نهاية عام 1728، وفي المقابل اعلنت الدولة العثمانية العلية الجهاد البحري دفاعاً عن الولايات المغاربة عام1729، وبذلك شعرت فرنسا بالخطر من الجهاد في الولايات المغاربية التي اجبرت على تقديم الاتاوات، فيما دعت من جهة اخرى نحو فكرة تامين وصول تجارتها البحرية ورضخت نحو قبول فرنسا المعاهدات التي عقدها وكلاء الدولة العثمانية المذكورين سابقاً في الثامن والعشرون من اذار عام1729[2].

بيد ان دوافع نشاط الدعم العثماني اسهم في اتساع نشاط الجهاد البحري بالولايات المغاربية، وانطلقت نحو معاقبة السفن الاوربية الرافضة لدفع الاتاوات المفروضة عليهم من الدولة العلية، وبعد هجوم الدول الاوربية لاسيما الجمهوريات الايطالية على السفن الصغيرة في اراضي المسلمين قام البحارة المغاربة بمهاجمة السفن الايطالية ودمروا العديد منها، وسرعان ما طلبت الجمهوريات الايطالية التدخل من الدولة العثمانية[3]، لعقد الصلح وتأمين إعادة نشاطها التجاري في البحر المتوسط، لاسيما بعد ان اعلن البحارة المغاربة الجهاد بزيادة نشاطهم ومعاقبة سفنها التجارية في الخامس من نيسان عام 1746، فضلا عن تأكيدهم بمنع دخول السفن التجارية الايطالية للموانئ وانزال الاعلام من فوق القنصليات، ادركت الجمهوريات الايطالية تفاقم الخطر وطلبت من الدولة العثمانية التدخل لحل المشاكل العالقة، وبذلك رضخت نابولي والبندقية لشروط الدولة العثمانية في الاتفاق في الخامس والعشرون من ايلول عام 1747، فقد استجاب الداي ابراهيم كوتشك باشا[4]، للاتفاقية بعد ان تعهدت الجمهوريات الايطالية بدفع مبلغ (2200)

(1) Cevdet Dahiliye,00023, 01136, 001, 001.

(2) رود لفوميكالي، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرمانلي، ترجمة: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا،(د، ت) ص65–60.

(3) Donald quataert, the ottoman empire)1700–1922), second edition, new york, 1940, p166-167.

(4) ولد عام 1709 انضم الى صفوف القوات العسكرية العثمانية فقد عرف ببسالته وشجاعته في الحروب الخارجية مع الدول الاوربية، ثم عين قائداً عسكرياً وشغل منصب الخز ناجي، واصبح داي للجزائر عام 1744بأمر من الدولة العثمانية، عرفت سياسته بالشدة وعدم التهاون فقد تمكن من القضاء على القبائل المتمردة والاضطرابات الداخلية، اما سياسته الخارجية لاقت مواجهات ضد الحملات الاوربية واستخدمت الجهاد البحري، ومات مسموماً عام 1748. ينظر: فارس كعون، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2008، ص50.

قطعه ذهبية مقابل تأمين تجارتها، فضلاً عن تعهدها بدفع المبالغ المطلوبة والهداية المفروضة عليهم[1].

بضوء ما قدمته الدولة العثمانية من اعداد السفن الجهادية المغاربية، الامر الذي دفع بالدول الاوربية نحو اللجوء الى اعداد حملاتها العسكرية لاستهداف جميع السفن التجارية والجهادية في ولايات المغاربة، وبذلك قامت الدولة العثمانية عام 1749 بأعداد قواتها وارسالها الى الجزائر، إذ قدمت للداي محمد بن عثمان الكبير[2]، كل المتطلبات مما يحتاجه من التجهيز العسكري بهدف استعادة وهران عام1750، وبالفعل قامت البحرية العثمانية والجزائرية بإعلان الجهاد البحري واستهدفت جميع السفن الاوربية وقامت بأسر(48) اسبانياً كانوا منهم (4) رجال دين فرنسيين، فضلاً عن اسر العديد من الجنود التي تعود اصولهم الى المانيا وايطاليا عام 1752[3].

اثمرت جهود دعم الدولة العلية نحو استمرار نشاط الجهاد البحرية في ولايات المغاربة عام1753 اذ قامت على اثرها باسر عدد من السفن التجارية النمساوية[4]، ولولا الأوامر السلطانية العثمانية عام 1752 التي اكدت بعدم تعرض السفن التجارية النمساوية مقابل تعهدها بدفع الضرائب ، بموانئ الولايات المغاربية الثلاثة لوقعت العديد من السفن الاوربية وليس النمساوية في قبضة السفن الجهادية المغاربية[4]، وفي عام 1754 اعربت الدولة العثمانية وحكام الولايات الثلاثة عن رغبتها بتوثيق البنود مع النمسا والتي تضمنت ما يأتي[5]:

أولاً- في حال مخالفة الطرفين للبنود فإن من حق أي طرف أصابه الضرر أن يطالب بحقه من دون التفاف او تماطل في التنفيذ.

ثانياً- اذا تعرض الاتفاق لأي خرق من قبل النمسا فليس لأحد ان يمنع أو يجبر رعاياها أو سفيرها بالخروج ، وهو ليس في كامل جاهزيته سواءً أكانوا في الجزائر أو تونس او في المناطق التي تخضع لسيادة الدولة العثمانية[6].

ثالثاً- عند هروب أحد الأسرى سواء كان تابعاً للنمسا أو غيرها فعلى قبطان السفينة اخراجه وتسليمه لحاكم الولايات الثلاثة[7].

رابعا- على حكام الولايات الثلاث عدم

(1) كاميللو منفروني، العلاقات البحرية بين ليبيا وايطاليا، ترجمة: ابراهيم احمد المهدوي، ط1، بنغازي، ليبيا، 1992، ص117.

(2) ينتسب الى الاسرة الكردية ولقب بالكبير نتيجة تحرير مدينة وهران ولقب ايضا بالأكحل لسواد عيونه، ويعد من كبار علماء الدين في الجزائر وهو من اتباع الطرق الصوفية وتولى الحكم على بايلك الغرب حتى عام 1778، ينظر: للاغابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار واهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة : يحيى بو عزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1990، ص289.

(3) ظهرت ثلاثة مجاميع مسيحية مختصة في عملية افتداء الاسرى ولايات المغاربية العثمانية اهمها جماعة الثالوث المقدس ومجموعة المرسدير وجماعة تنظيم سيدة الرحمة وتعرف ايضا بـ» اباء الرحمة الفرنسيسكان» ؛ للمزيد ينظر: حنيفي هلايلي، القرصنة وشروط افتداء الاسرى في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد(4)، 2015، ص248-247؛

Chailou Luciec ,Textes pour servir à l'histoire de l'Algérie au xviiie siècle, suivis de La Guerre de quinze heures, Paris, 1911, p. 88–89.

(4) Ahkam Divan-ı Hümyun, d, 00809, 00003,7.

(4) A , DVN , DVE, d, 00910, 00003.

(5) A, DVN, DVE, d, 00910 ,00004.

(6) A, DVN, DVE, d, 00910, 00008.

(7) A, DVN, DVE, d, 00910, 00014.

اعـتراض السـفن التابعـة للنمسـااثناء اظهـار جـواز سـفرهما الرسـمي، ويقابلهـا عـلى النمسـا ان تتعامـل مـع سـفن الولايـات العثمانيـة بالمثـل[1].

في ضـوء ذلـك فـان الـوالي محمـد القرمانـلي حاكـم طرابلـس الغـرب انعطـف عـن الاوامـر السـلطانية ، وقـام بتحريـك السـفن الجهـاد البحريـة ضـد الدولـة النمسـاوية عـام1756، امـا عـلي خواجـة الوكيـل العثـماني في الجزائـر سـلم لـشروط الصلـح المبرمـة مـع النمسـا التـي تؤكـد بعـدم إعطـاء جـوازات وأذونـات السـفر للسـفن التـي يتجـاوز عددهـا الأربعـين سـفينة في موانـئ الإيـالات الاربعـة (أليغورنـه، بورطـة، فراريـو، بتريسـنه) وان يتـصرف مـع السـفن النمساوية كسـفن تجاريـة[2].

أسـهمت وسـائل الدعـم العثـماني للجهـاد البحـري نحـو اتسـاع تحـركات سـفن الجهـاد الجزائريـة، اذ قـام الـداي عـلي ابـو اصبـع[3]، بالقبـض عـلى بعـض السـفن النمسـاوية في الرابـع مـن اب عـام1758، وعندهـا لجـأت النمسـا للتفـاوض مـع الدولـة العثمانيـة بهـدف ايقـاف الجهـاد البحـري في الجزائـر، واصـدرت الدولـة العثمانيـة تصريحـاً تؤكـد عـدم التعـرض للسـفن التجاريـة النمسـاوية، وطلبـت الأفـراج عـن الاسرى وتعويـض السـفن النمسـاوية مـا تلـف مـن مواردهـا التجاريـة[4].

توجـه قنصـل البندقيـة في الجزائـري جيـر فـازوني- Gear Vassoni» في الثامـن عـشر مـن تمـوز عـام 1763[5]، بالوسـاطة مـع الدولـة العثمانيـة بهـدف ايقـاف حملـة الجهـادي البحـري ضـد سـفن البندقيـة واكـد بدفـع الضرائـب التـي تقـدر بـ(10) الاف سـكينة جزائريـة ،كل عـام مـن دون الهدايـا والاسـلحة وذلـك مقابـل تأمـين وصـول تجارتهـا البحريـة[6]، إذ اسـهم الجهـاد البحـري في الولايـات المغاربيـة بدعـم الدولـة العليـة وفرضـت وجودهـا بأحتـكار التجـارة الخارجيـة للموانـئ المغاربيـة لا بدفـع الضرائـب الباهظـة[7]، واصرت الـدول الاوربيـة القضـاء عـلى الجهـاد البحـري ونشـاط تجارتهـا البحريـة مـن خـلال منـع وصـول الامـدادات العسـكرية العثمانيـة[8]، الى المناطـق السـاحلية المغاربيـة التـي اسـهمت بزيـادة نشـاط جهادهـم البحـري حتـى عـام 1764[9].

(1) A, DVN, DVE, d, 00910, 00021.

(2) A, DVN, d, 00809, 00003,6.

(3) ولـد عـام طرابلـس عـام 1709 وعـاش في كنـف والـده احمـد باشـا فقـد اسـتمر في التعليـم بـين العلـماء ورجـال الديـن حتـى اصبـح واليـا عـلى طرابلـس الغـرب عـام 1745 اذ شـهدة مـدة حكمـة الكثـير مـن المؤامـرات للقضـاء عليـه لكنـه سياسـته افشـلت المؤامـرات بعـد اغتيـال سـلفه ورئيـس وزرائـه (خزندجـي)، يوصـف بأنـه يفتقـر إلى الحـس السـليم والقـدرة عـلى الحكـم لكنـه يحظـى بشـعبية مـن خـلال السـماح بإحيـاء القرصنـة واعـلان الحـرب عـلى الهولنديـين والايطاليـين واوقـف تغلغـل الـدول الاوربيـة. وانتهـى حكمـة عـام 1754. للمزيـد ينظـر: بالمـر الان، موسـوعة التاريـخ الحديـث ،ج2، ترجمـة: سوسـن فيصـل، بغـداد، 1992، ص210.

(4) جـون . ب. دولـف، الجزائـر واوروبـا، ترجمـة: ابـو قاسـم سـعد الله، المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب، الجزائـر، 1986، ص57-56.

(5) Cevdet Bahriye, 00024, 01136, 001, 001.

(6) زاهـر ريـاض، اسـتعمار افريقيـا، الـدار القوميـة للطباعـة والنـشر، القاهـرة، 1965، ص113-112.

(7) Merad Boudia Abdelhamed, La formation Algérienne précoloniale essai d'analyse théorique, Alger, 1981, p183-184.

(8) Roudh el kartas, souverains du maghreb espagne et maroc et annales de la ville de fès, 2009, p9.

(9) marcel, emerit, "description de l'algérie en 1778 par l'officier russe kokovtsov", tunis, 1975, p. 209.

أعربت الدولة العثمانية عن دعمها للجهاد البحري في الولايات المغاربية ، بعد ان رفضت البندقية دفع الجزية عن تجارتها[1]، وامرت بتدمير ما يعرف بـ(قوافل السفن المسلحة البندقية) المرافقة لسفنها التجارية، مما برز تفوق الاسطولين التونسي والجزائري ضد البندقية عام 1773[2]، وتلى ذلك بإعلان الجزائر الجهاد البحري وقطعت طرق الامدادات العسكرية الاوربية عن اسبانيا، فضلا عن اسر عدد من السفن الفرنسية عام 1773، ومصادرة حمولتها التي تبلغ بقيمة(4000) قطعة من النقود[3]، وهذا قد اثار غضب فرنسا إذ طلبت من الداي الجزائري تعويضها عن الخسائر التي لحقت تجارتها في المياه الاسبانية، ورفضت الجزائر دفع الاموال المطلوبة واعلنت الجهاد البحري واستمرت بملاحقة السفن الفرنسية[4].

أدركت الدول الاوربية لاسيما البندقية دوافع الدولة العثمانية لدعم الجهاد البحري في الولايات المغاربية، ونتيجة ذلك فان النمسا انتابها القلق من وراء مخاطر تجارتها البحرية، مما قدم القبطان «جيان باكساتا–Jian Backsata» من تريسنه والقبطان ال بيرنجية دوريا–Beringah periodically» النمساويين اوراق للسلطان العثماني تدين تصرفات سفن الولاة المغاربة ضد سفنها التجارية، وبذلك اصدرت الدولة العثمانية فرماناً في الرابع من اب عام 1780 تؤكد بإيقاف الجهاد البحري الذي يخل بالعهود والمواثيق المبرمة مع النمسا، ونبهت استانبول في حال اعلان الجهاد عليكم افتداء الاسرى من افراد اطقم السفينة السفن الصديقة واعادة الاموال من طرف المعتدي لضبط النظام في الاقاليم[5].

تفاجئت الدولة العثمانية عام1781برد فعل حاكم ولاية تونس والجزائر برفض ايقاف الجهاد البحري ضد السفن التجارية النمساوية في البحر المتوسط[6]، كما شهد نشاط الجهاد البحري في طرابلس الغرب في الثامن والعشرون من اب عام1782 هجمات متضاربة حتى وصلت الى الموانئ الاسبانية[7]، فيما قامت السفن الجهادية في الجزائر بتعقب السفن الاوربية في السابع من شباط عام1783 ، والقت القبض على سفينة ديانا في ميناء بوردو في فرنسا المحملة بالسكر بقيادة القبطان النمساوي «سوريو كرانيج– Suryo Krennig»، وتلفوا المؤون وقاموا بألقاء جوازات السفر في البحر ومنعوهم من دخول الموانئ المغاربية[8].

ركزت الدولة العثمانية على زيادة نشاط الجهاد البحري في شمال افريقيا وعدته مصدراً للقضاء على الاحتكارات الاوربية التي ترفض دفع الضرائب في البحر المتوسط، وبذلك اهملت استانبول شكوى الدول الاوربية بخصوص تعامل المغاربة مع الاسرى الاوروبيين مقابل تعاملها مع الاسرى العرب[9]، وبعد ان بلغ نشاط الجهاد البحري في طرابلس الغرب الى الموانئ الاسبانية، اضطرت الاخيرة ان تبرم الاتفاقيات مع حكام الولايات المغاربية عام 1784 لضمان سلامة سفنها التجارية

(1) Ahkam Divan-ı Hümyun ,d,00083, 001,001.
(2) عائشة غطاس، المعاهدات الجزائرية– البندقية 7 محرم1177هـ– 18يوليو1763، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد(7)، 1993، ص95–94.
(3) c ,bh, 00023, 01136, 001, 001.
(4) A, dvn, dve,d,00085, 002,003.
(5) Ali Emiri Sultan Üçüncü Mstafa , I, 00273, 18369, 001, 001.
(6)()c,bh, 00024, 01137, 002, 001.
(7) Hattı Hümayun , 01449, 000020, 001, 01.
(8) HAT, 01450, 000021, 002, 01.
(9) مولاي بلحميسي، الجزائر المدينة ذات الالف المدفع، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص27.

في الموانئ، والتأكيد على ايقاف الجهاد وعدم الاعتداء على التجار العرب اثناء التبادل السلع التجاري مع الاسبان والفرنسيين[1].

بعد تجهز الدولة العثمانية سفن الولايات الثلاث انطلقت السفن التونسية في الرابع والعشرون من تشرين الاول عام1790 بتعقب السفن الاوربية،إذ قام القبطان الحاجي ابراهيم والاميرال القبطان علي واسلام بحملة جهادية على جزيرة صوليجة[2]، وبعد الخسائر التي لحقت بالسفن الاوربية ابرقت الدولة العثمانية فرماناً في الثالث والعشرون من تشرين الثاني عام 1790، يؤكد بتمويل السفن التونسية وحاجتها دون تلكؤ[3].

توجهت الحكومات الاوربية بعد انسحاب القوات الاسبانية من هران عام 1792، بقوات تسير مع سفنها التجارية بهدف تأمين وصول تجارتهم التي طالما كانت تستهدف من قبل سفن الجهاد البحري المغاربية، وبهذا صار أهمية ولايات شمال افريقيا الاقتصادية بمثابة جسراً يسهل عليها عملية تبادلها التجاري مع بين الولايات العثمانية[4]، ونتيجة ذلك وظفت الدولة العثمانية رجال الدين في استانبول في مسالة اعداد المتطوعين وارسالهم للولايات المغاربة حرصاً عليها دون وقوعها في سيطرة الدول الاوربية، وفي عام1796 ، اعلنت الدولة العثمانية الحرب على فرنسا اذ تلقت ضربات عسكرية موجعه من قبل مجاهدي البحرية المغاربة[5]، وفي الثاني والعشرون من كانون الاول عام 1798اصدر السلطان سليم الثالث[6]، التعليمات التي اشار فيها قائلاً «ان القوات الفرنسية قد هاجمت غرة اقليم مصر وما زالت اعداد كبيرة من المؤمنين يرزحون اسرى تحت اغلال فعلهم الغاشم، ونبلغكم اوامر عقد العزم العسكري والجهاد البحري للخروج بأسطولكم لملاقاة العدوان واقتناص سفنها في البحر المتوسط»[7]، فلم تبالي الولايات المغاربية للتهديدات الاوربية في عام 1799، لذا رفض يوسف باشا طلب بريطانيا وفرنسا بحماية الرعايا الاوربيين ودفع الديون، وبعد مضاعفة الدعم العثماني اليه تجاهل يوسف باشا الخطر الاوروبي وامراً بمضاعفة نشاط الجهاد البحري ضد السفن الاوربية وحرق مراكزها التجارية الاوربية وقتل جميع الرعايا والرحالة والتجار في طرابلس الغرب[8].

(1) AE, SABH, I, 00274, 18370, 001, 001.

(2) اثار نشاط الجهاد البحري في الولايات الثلاث الرعب لدى الدول الاوربية ولاسيما فرنسا الذي دفعها الى وضع الاتفاق لتحديد عمل النشاط البحري التونسي بمقدار ثلاثين ميلاً من السواحل الفرنسية، وان تكون مدة الاتفاق لمدة اربعة اشهر ابتداء من25 نيسان عام 1790. و. ت. م، الوثيقة رقم(205)، حافظة رقم(237)، الملف رقم(63)، في1ايار عام 1790. C, bh, 00184, 08672, 002,001.

(3) C,bh, 00184, 08672, 002,002.

(4) Ali Emiri Sultan Birinci Abdülhamid, l, 00300, 20166, 001,002.

(5) AE, SABH, l, 00300, 20167, 001,002.

(6) سليم الثالث: ولد في 24 تشرين الثاني 1761 وتولى العرش عام 1789 فقد شهده عهده احتلال فرنسا لمصر وحروب مع روسيا والنمسا، كما قام بإصلاحات من الناحية المالية والادارية تحد من نفوذ الباشوات والبكوات، وقام بتأليف جيشاً جديداً يتلقى تعليماً وتدريباً غربياً بدل الانكشارية وأسماه النظام الجديد اذ وصلت فعاليته في الولايات الاوربية التي استعانت بقادة الانكشارية للتمرد اذ خلعه على اثرها السلطان سليم الثالث وتولى السلطة ابن عمه مصطفى الرابع عام 1807، ينظر: حسين محمد نصار واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 2009، ص173-172.

(7) hat, 00187, 08762, 00004.

(8) hat, 00188, 08763, 00001.

المبحث الثاني: اهداف نشاط الدعم العثماني للجهاد البحري في ولايات المغاربة 1830-1800

اهتمت الدولة العثمانية بدعم نشاط الجهاد البحري في الولايات المغاربية التي بدأت فيها رحلات الجاسوسية الاوربية عام1800[1]، ورات ان الغرض منها داعماً دينياً واقتصادياً لفرض السيطرة على الطرق التجارية البرية والبحرية في المغرب، وبضوء ذلك القت ولايات المغاربة القبض على (944) من جنود البحرية الاوربية التابعين الى جنوا، والنمسا، وفرنسا، واسبانيا، والبرتغال، واليونان، وكورسيكا، ومالطا وبروسيا[2]، وبعد ذلك اقر مجمع علماء استانبول عام 1801، الى مواجهة التبشير المسيحي من خلال زيادة نشاط الجهاد البحري واسر جميع الجاسوسية في الولايات المغاربية الذين كانوا يمتهنون مزاولة التجارة ، والهدف منه تقييد التجاء الدول الاوربية في تعزيز دورها الاقتصادي بالبحر المتوسط[3].

واصلت الدولة العثمانية بدعمها العسكري والمعنوي للجهاد البحري في الولايات المغاربية، فقد بلغت الجزائر ذروة أسطولها البحري بنحو (30) قطعة حربية[4]، وتضاعف نشاط البحرية التونسية وطرابلسية خلال الحملتين البريطانية بين عامي (1804-1802) التي قادها الاميرال نيلسون-Nelson»[5]، فقد قوبلت الحملات الاوربية برد فعل الدولة العثمانية التي اعلنت مساندة نشاط الجهاد البحري في الولايات المغاربة، وعندها دمرت الاخير العديد من السفن الاوربية وايضاً قام بأسر العديد من الجنود خلال حملة الجهاد البحري[6].

ابلغت الدولة العثمانية في الواحد والعشرون من اذار عام1808 ، الولايات الثلاث العمل على تأمين حماية السفن التجارية والقضاء على الوجود الاوربي ولاسيما الفرنسي، إذ انطلقت السفن البحرية من ميناء جزيرة يوزجة باتجاه خانية، والاخرى سارت من خانية الى مالطا، والثالثة توجهت من مالطا الى مرسيليا، حينها طلبت الدولة العثمانية من تونس توضيح شكوى «بج» فيينا في بداية ايار عام 1808[7]، وبذلك اعربت تونس ان سفن النمساوية والفرنسية رفض الالتزام بدفع الضرائب كما خرقتا الاتفاق وقامت بالاعتداء على السفن الاسلامية، مما دعى تونس الى العودة وزيادة نشاط الجهاد

(1) اهم الرحالة الاوربيين منهم جيمس كاثكارت، وتوماس شو البريطاني، وكوفتسوف الروسي، والاميرال البندقي، وانجيلو امو وفون ريهبدر الالماني، وليم شالر الامريكي، وليسكين البولوني، وسيمون بفاير الالماني، اما المبشرين والهيئات الدينية فكان منهم مارمول دال كارفاخال، وديغو دو هايدو، والأب دان ودارانداوالأب دابر والأب دولاموت وكامولان والأب لافاي وفانتور دو بارداي والعقيد بوتان. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الرحلات الاستكشافية مقاربة فكرية وحضارية» الرحلات الاوربية في الجزائر انموذجا»، مجلة القضايا التاريخية، بوزريعة، الجزائر، العدد(3)، 2016، ص70-64.

(2) C ,bh, 00185, 08672, 001,002.

(3) C ,bh, 00185, 08673, 002,003.

(4) ae, sslm, lll, 00345, 19918, 002, 002.

(5) خالد محمود الهدار، زيارة الرحالة الاسباني علي بك العباسي لطرابلس في اوائل القرن التاسع عشر(جاسوس تظاهر بالإسلام وداوم على الصلاة في جامع طنجة وحج ورسم معالم مكة)، مجلة الشعب-الجزائر، العددان (2-1)، 2003، ص56-55.

(6) حسن مؤنس، الشرق الاسلامي في العصر الحديث، مطبعة الحجاز، القاهرة، ط1، 1935، ط2، 1938، ص310-308.

(7) ae, sslm, lll, 00346, 19919, 003, 003.

البحري على السفن التجارية التابعة الى الجمهوريات الايطالية وجنوا وفرنسا في الموانئ الساحلية[1]، بينما قامت النمسا بدعوة الدولة العثمانية في اقناع الولايات المغاربية بإيقاف الجهاد البحري ضد سفنها التجارية وعليهم ان يدفعوا الاموال عن الخسائر الناجمة التي تعرضت لها سفنهم في ضوء اتفاقيات الصداقة والاتفاقيات المبرمة[2].

اظهرت الولايات الثلاث خلال الجهاد البحري فرض سيطرتها اقتصادياً والتحكم بطرق التجارة البحرية[3]، وهذا اثار اندفاع الدول الاوربية فعقدت مؤتمرها في فيينا عام1814[4]، اكدت على توحيد جهودهم بالقضاء على الجهاد البحري في المغرب، وبالفعل هددت فرنسا وبريطانيا عام1815كلا من الولايات المغاربية واكدت تدمير اسطولهم في حال عدم ايقاف الجهاد البحري ضد سفنهم التجارية[5]، شعرت بعدها الدولة العثمانية بخطر التحالف الاوروبي فقد قامت باستبدال رئيس المفتشين في البحر المتوسط وقامت بوضع محمد اغا رئيساً بهدف تنفيذ الاوامر العلية بالولايات الثلاث وايقاف الجهاد البحري، وذلك لغرض تخفيف من حدة الاندفاعات العسكرية الاوربية بعد ان تبنت حقيقية وضع مخطط لاحتلال الولايات الثلاثة المغاربية[6].

وفي ضوء التهديدات الاوربية السابقة التي اكدت بالقضاء على الجهاد البحري في الولايات المغاربية، بعث الداي عمر باشا رسالة للسلطان محمود الثاني[7] ، في الخامس والعشرون من تشرين الثاني عام1815 قائلاً: «يا حضره السلطان نود اعلامكم ان الاساطيل الاوربية عقدت مسيرتها العسكرية وعازمة بنواياها السيئة للهجوم العسكري بالقضاء على الجهاد البحري في ولايات شمال افريقيا، وان دعمكم العسكري وتزويدنا بالجنود والسلاح يعزز من عزمنا لتحقيق النصر في جهادنا لمواجهة الهجمات الاوربية» [8].

اصطدمت الولايات المغاربية بالقوات البحرية البريطانية والفرنسية بعد المعارك الدامية ، إذ اجبر الداي عمر باشا الى قبول شروط الصلح التي

(1) pierre grand champ, documents relatifs aux corsaires tunisiens octobre 1777-4 mai 1824) ,tunis ,1925, p10-81.

(2) ae, sslm, lll, 00429, 24548, 001, 001.

(3) C ,bh, 00186, 08675, 002,002.

(4) نعقد المؤتمر في1تشرين الثاني عام 1814 ولغاية 8 حزيران عام 1815اذ اجتمع ساسة اوربا في تفكير رسم خريطة لاوربا واهم البنود التي اكدت في المادة السادسة التي اتفقوا عليها من أجل دعم الروابط العميقة الموحدة بينهم اذ بحثوا وسائل المسالة الشرقية واحترام المصالح العامة حيث كان الولايات العربية الثلاث من ضمن القضايا المطروحة، أ.ج. كرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(1950-1789)، ترجمة: بهاء فهمي واحمد عزت عبد الكريم، دار النشر القاهرة، 1967، صفحات متعددة.

(5) c, bh, 00024, 01137, 002, 001.

(6) hat, 00457, 22514, 00001.

(7) ولد عام 1785 تلقى تعليمًا تقليدياً في الادب والموسيقى واللغة العربية، وكان اول عمل قام له بمنصب وزيراً كبيراً في عهد ابن عمة السلطان سليم الثالث، وعمل على تنفيذ الاصلاحيات التي اعلنت في الدولة العثمانية وشهد عصرة العديد من الحملات الاوربية ضد اقاليم الدولة العثمانية في اليونان وشمال افريقيا، كما ظهرت العديد من التمردات والحركات الفكرية ولاسيما الوهابية التي دعت في القضاء على الدولة العثمانية، وفاته عام 1838. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د، ت)، ص108.

(8) c,bh, 00025, 01131, 002, 001.

قدمها اللورد أكسموث، وبعد الاتفاق المبرم عام 1815افراج عن (1332) اسيراً اوربياً مقابل دفعهم فدية عن كل اسير(1000) ريالاً[1]، وفي المقابل رفض الداي شرط الغاء معاملة الاسرى الاوربيون على اساس العبيد، وبالرغم من ذلك واصلت الولايات المغاربية الجهاد البحري وقامت بتدمير العديد من السفن الحربية التي رفضت دفع الاتاوات والضرائب[2]، فلم تخشى الولايات المغاربية من تهديد بريطانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا بعد ان تلقت دعماً من الدولة العثمانية ، اذ وصل وقتها عدداً كبيراً من الجنود بما يزيد عن (2000) جندي من القوات الانكشارية[3]، والمتطوعين بين عام (1817-1815) [4].

بعد تكالب الدول الاوربية على ولايات المغارب بهدف القضاء على الجهاد البحري، اندفعت الدولة العثمانية بالإسراع في استجابة مطالب ولاية الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، وبعدها اصدر السلطان محمود الثاني في اب عام 1816 فرماناً، أعلن فيه النفير العام لكافة العساكر باستانبول، ودعا مجلس علماء استانبول بإصدار الفتوى للإعلان الجهاد وامر جميع بحارة الجهاد المغاربة باللقاء القبض على جميع سفن الدول الاوربية، ودعا بجمع القوات العثمانية المطلوبة من الولايات في المشرق بهدف ارسالها لولايات المغاربة[5].

وضعت الدولة العثمانية الجانب الديني في الولايات المغاربية كقاعدة انطلاق ضد تهديدات الدول الاوربية، فقد جعلت المدارس الدينية القاعدة الرئيسية لتلبية حاجتها العسكرية، ودعت جميع الطرق الصوفية في ولايات المشرق بتقديم المتطوعين نصرتاً لأخواتهم في الولايات المغاربية[6]، حينها وصل عدد قوات الدولة العثمانية ابان الحرب البريطانية على ولايات المغاربية نحو (1250) جندي مجهزين بالأسلحة والعتاد ومنحتهم الرواتب عالية وامتيازات خاصة، كما اقدمت الدولة العثمانية على زيادة الدعم المالي بما يزيد عن (5000) دولار، وايضاً ارسلت الخبراء في صناعة السفن لإعادتها ومزاولة نشاطها العسكري، قامت بتجهزها بالمدافع والبارود والخشب لبناء المراكب بعد اعلان الدول الاوربية الحرب بهدف القضاء على الجهاد البحري في الولايات المغاربية وتأمين وصول تجارتها في البحر المتوسط[7].

لاحت تطلعات الدول الاوربية خلال المؤتمر فيينا نحو تعزيز جهودها لأنهاء الجهاد البحري ومخاطر تأثيرهُ على تجارتها في البحر المتوسط، فيما حاولت تقسيم الموانئ التجارية العثمانية المحيطة بالبحر المتوسط على وفق مصالحهم الاقتصادية، وعندها اعرب الساسة البريطانيون بتقديم مبررات الحملة التي قادها أكسموث في السابع عشر من نيسان عام 1816، الى الدول الاوربية بحجة تأمين وصول سفنها التجارية البحرية الى الموانئ

(1) C ,bh, 00185, 08673, 001,002.
(2) C ,bh, 00186, 08673, 002,001.
(3) اطلق على «الانكشارية Janissaries» وهي احد الفرق العسكرية التي تأسست ابان حكم مراد الاول (1362-1389) واعتمد انشاء الانكشارية على ضم مجاميع من الاطفال الذين يخضعون للتربية العسكرية ويمنعون من الزواج ويكون ارتباطهم بالسلطان، وهذه الفرقة اعتمدت عليها الدولة العثمانية في امن ولايات المغاربة حتى قضى عليها السلطان محمود عليها في عام1826، ينظر: محمد احمد دهمان، معجم الالفاظ المملوكية، دار النشر مصر، 1967، ص25.
(4) hat, 00187, 08762, 00009.
(5) ae, sslm, lll, 00346, 19919, 001, 002.
(6) hat, 00187, 08762, 00010.
(7) C ,bh, 00185, 08674, 002,002.

العثمانية[1]، فقد استخدمت الحملة وسائل التهديد ضد الباي يوسف باشا والداي عمر باشا معبرة عن اهدافها الحملة بالالتزام في القضاء على الجهاد البحري الذي يهدد امن تجارتها في البحر المتوسط[2].

بظل التهديدات العسكرية الاوربية سارعت الدولة العثمانية الى اعداد قواتها وارسالها الى الجزائر، فضلا عن اعادة الاخيرة جميع التحصينات الدفاعية من خلال توظيف (4000) عاملاً جزائرياً، وقامت باستدعاء الانكشاريين لمجابهة الحملة الاوربية التي تقودها بريطانيا[3]، وايضاً قانت بمضاعفة سفن الجهاد البحري لتعقب الأساطيل الأوربية، واكدت على مصادرة جميع الموارد التجارية في حال استمرار الحرب ضدها[4]، وعدت الدولة العثمانية بأن الجهاد البحري يمكن من خلاله ايقاف الدول الأوربية عن تطلعاتها في السيطرة على التجارة البحرية [5].

بيد ان الدولة العثمانية تجاهلت التطور العسكري الاوربي بين عام (1816-1830) ولم تتعقب محاولاتها في تنفيذ الاهداف التنافسية الاقتصادية باستخدام الوحدة العسكرية، وبذلك توحدت جهود أوربا نحو فكرة انهاء الجهاد البحري في الولايات الغاربة، لكونها تعرقل تجارتهم الخارجية، وهذ الامر دفعه توجهات الدولة العثمانية السير بالإصلاحات الجديدة في عموم ولاياتها لكنها لم تجدي نفعا امام قوة التطورات العسكرية الاوربية[6]،

(1) ae, sslm, lll, 00346, 19920, 001, 001.
(2) ae, sslm, lll, 00348, 19922, 001, 002.
(3) C ,bh, 00186, 08674, 002,002.
(4) hat, 00187, 08763, 00020.
(5) belhamissi mouay, les marines et marins d,alger 1513-1830 alger, bibliotheque natonale, alger,1962, p.267-270.
(6) خالد زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي، دراسة في المؤثرات الاوربية على العثمانيين في نهاية القرن الثامن عشر، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص205-201.

واضطرت الدولة العثمانية بدعوة استمرار الجهاد البحري، لان نشاطها وتعقبها لسفن اوروبا يكون بمثابة ايقاف تطلعاتها العسكرية[7].

يتضح مما سبق ان الدولة العثمانية ايقنت ان استمرار الجهاد البحري في ولايات المغاربة يعني القضاء على الاحتكار التجاري المسيطر عليه من قبل الدول الاوربية، ومن جهة اخرى فان الدولة العثمانية استخدمت السفن الجهادية البحرية للمغاربة في اكثر من جبهة اثناء قتالها مع الدول الاوربية، وبهذا اجبرت الاخيرة على ابرام عدة اتفاقيات مع الدولة العثمانية بهدف اقناع الولايات المغاربة على ادخال تجارتها من دون وقوعها في أيدي مجاهدي البحارة المغاربة، فيما ايقنت الدول الاوربية ان تأمين وصول البضائع التجارية الى موانئ الولايات العثمانية لن يتحقق من دون كسب ودية الدولة العثمانية للضغط على ولاياتها المغاربية لمنحها اذناً في ادخال بضائعها للموانئ المغاربية.

الخاتمة والاستنتاجات:

تعد قضية الجهاد البحري بالولايات المغاربية من القضايا المهمة في تاريخ الدولة العثمانية العلية، وبذلك كان لها دوراً كبيراً اثمر بعرقلة مرور السفن التجارية الاوربية في البحر المتوسط، إذ اتسمت مظاهر الجهاد البحري في ولايات المغاربية بالتركيز على سياسة الدولة العثمانية تجاه ما تتخذه من قرارات ضد الدول الاوربية التي زعمت انها تفرض السيطرة على التجارة البحرية في البحر المتوسط، وبعد ان زاد نشاط الدولة العثمانية ودعمها المتواصل للجهاد البحري بالولايات المغاربية كان

(7) حنيفي الهلايلي، الوفاق الاوربي وانعكاساته على ايالة الجزائر (1815-1830)، مجلة الحوار المتوسطي، الجزائر، العدد(13-14)، 2016، ص27-28.

على الدول الاوربية ان تسير بأحد الاتجاهين:

اولاً- تنفيذ شروط الاتفاقيات مع الدول العثمانية واقناعها بالعدول عن ملاحقة مجاهدي المغاربة لسفنها التجارية.

ثانيا- قيام الدول الاوربية بعقد تحالف خلال مؤتمر فيينا واعلان الحرب، للقضاء على الجهاد البحري في البحر المتوسط، وما حصل عام1830 كان واقعاً عندما اطلقت الدول الاوربية يد فرنسا في الجزائر وقدمت لها كل الدعم العسكري ، لذا فأن اهمية الجهاد البحري في ولايات المغاربة بمثابة كابوس لدى الدول الاوربية لاسيما لتجارتها في البحر المتوسط التي صارت اكثر استهدافاً من البحارة المجاهدين المغاربة.

المصادر

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

1. أ.ج. كرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين(1950-1789)، ترجمة: بهاء فهمي واحمد عزت عبد الكريم، دار النشر القاهرة، 1967.

2. احمد سعيد الطويل، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي (1832-1795)، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2001.

3. بالمر الان، موسوعة التاريخ الحديث ،ج2، ترجمة: سوسن فيصل، بغداد، 1992.

4. جون . ب. دولف، الجزائر واوروبا، ترجمة: ابو قاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5. حسن مؤنس، الشرق الاسلامي في العصر الحديث، مطبعة الحجاز، القاهرة، ط1، 1935، ط2، 1938.

6. حنيفي الهلايلي، الوفاق الاوربي وانعكاساته على ايالة الجزائر(1830-1815)، مجلة الحوار المتوسطي، الجزائر، العدد(14-13)، 2016.

7. حنيفي هلايلي، القرصنة وشروط افتداء الاسرى في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، العدد(4)، 2015.

8. خالد زيادة، اكتشاف التقدم الاوربي، دراسة في المؤثرات الاوربية على العثمانيين في نهاية القرن الثامن عشر، دار الطليعة، بيروت، 1981.

9. خالد محمود الهدار، زيارة الرحالة الاسباني علي بك العباسي لطرابلس في اوائل القرن التاسع عشر (جاسوس تظاهر بالإسلام وداوم على الصلاة في جامع طنجة وحج ورسم معالم مكة)، مجلة الشعب- الجزائر، العددان (2-1)، 2003.

10. رود لفوميكالي، طرابلس الغرب تحت حكم اسرة القرمانلي، ترجمة: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا،(د، ت) .

11. زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

12. عائشة غطاس، المعاهدات الجزائرية- البندقية 7 محرم1177هـ- 18يوليو1763، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد(7)، 1993.

13. عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د، ت).

14. عميراوي احميده، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار النشر الجزائر، 2005.

15. فارس كعون، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2008.

16. كاميللو منفروني، العلاقات البحرية بين ليبيا وايطاليا، ترجمة: ابراهيم احمد المهدوي، ط1، بنغازي، ليبيا، 1992.

17. للاغابن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في اخبار واهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة : يحيى بو عزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1990.

18. محمد عبد الله عنان، الاثار الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية اثرية)، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الجزائر، ط2، 1921.

19. مولاي بلحميسي، الجزائر المدينة ذات الالف المدفع، دار المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

20. ناصر الدين سعيدوني، الرحلات الاستكشافية مقاربة فكرية وحضارية» الرحلات الاوربية في الجزائر انموذجا»، مجلة القضايا التاريخية، بوزريعة، الجزائر، العدد(3)، 2016.

21. و. ت. م، الوثيقة رقم(205)، حافظة رقم(237)، الملف رقم(63)، في1 ايار عام 1790.

ثانياً: المصادر الأجنبية

أ- الوثائق العثمانية :

1. Ahkam Divan-ı Hümyun, d, 00809,00003,7.

2. Ali Emiri Sultan Birinci Abdülhamid, l, 00300, 20166, 001,002.

3. Ali Emiri Sultan Üçüncü Mstafa , I, 00273, 18369, 001, 001.

4. Cevdet Bahriye, 00024, 01136, 001,001.

5. Cevdet Dahiliye,001 ,01136 ,00023, .001

ب- الكتب الأجنبية:

1. André Raymond, "Tunisiens et Maghrébins au Caire au xviiie siècle, Tunisie, 1959.

2. belhamissi mouay, les marines et marins d,alger 1513-1830 alger, bibliotheque natonale, alger,1962.

3. Chailou Luciec ,Textes pour servir à l'histoire de l'Algérie au xviiie siècle, suivis de La Guerre de quinze heures, Paris, 1911.

4. Donald quataert, the ottoman empire1922–1700(), second edition, new york, 1940.

5. marcel, emerit, "description de l'algérie en 1778 par l'officier russe kokovtsov", tunis, 1975.

6. Merad Boudia Abdelhamed, La formation Algérienne précoloniale essai d'analyse théorique, Alger, 1981.

7. pierre grand champ, documents relatifs aux corsaires tunisiens octobre 1777-4 mai 1824) ,tunis.1925,

8. R. dusgate ,notice sur les poids ,mesures et monnaies de tunis et leur rapport avec ceux de france et d'angleterre ,barrrois l'ainé libraire, paris 1832.

9. Roudh el kartas, souverains du maghreb espagne et maroc et annales de la ville de fès, 2009.